

## الفصائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات

تاريخ استلام المقال: 2015/11/19 تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/02/16

أ. سعيد مراح جامعة باتنة 01 - الجزائر

د. محمد قارش جامعة باتنة 01 - الجزائر

البريد الإلكتروني: [said\\_telm13@hotmail.fr](mailto:said_telm13@hotmail.fr)

ملخص :

بعد مرور 50 سنة من الاحتكار للقنوات التلفزيونية والإذاعية أعطت السلطات الجزائرية الضوء الأخضر لرفع الاحتكار عن القطاع السمعي البصري في سياق عملية الإصلاح التي باشرتها السلطات الجزائرية في ظل التطورات الحاصلة محليا وإقليميا ودوليا، مما أدى إلى ظهور القنوات الخاصة. فلا يكاد ينقضي شهر حتى تظهر قناة جديدة على الأقمار الصناعية وتبدأ معها حملات التعريف والدعاية في مختلف وسائل الإعلام مؤكدة على الانتماء الجزائري للقناة. ورافق انتشارها سباق إعلامي بفعل تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على مستوى عمليات البث والتشغيل والاستقبال والإنتاج شكلا ومضمونا، وأصبح التعامل مع تلك الوسائل على اختلافها يشكل جزءا أساسيا في حياة الفرد اليومية. بعد أن توفرت الإمكانيات لدى المواطن في استقبال القنوات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي وهو في منزله، ومنها ما يبث برأيه باللغة العربية، وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات سلبية بسبب تعرض المشاهد إلى برامجها.

### Résumé:

après 50 ans le passage du monopole des chaînes de télévision et de radio, les autorités algériennes ont donné le feu vert pour lever le monopole pour le secteur audiovisuel dans le contexte du processus de réforme lancé par les autorités algériennes à la lumière des développements locaux, régionaux et internationaux, ce qui a conduit à l'émergence de chaînes privées. A peine un mois écoulé jusqu'à ce qu'un nouveau canal apparaisse sur le satellite commence par la définition et campagnes publicitaires dans divers médias mettant l'accent sur l'Algérie appartenant à la chaîne.

Et accompagné la propagation de la race des médias en raison du développement des technologies de communication et d'information au niveau des processus de production dans la forme et la substance de diffusion et de l'exploitation, la réception et, et est devenu un moyen pour faire face à ceux des diverses formes un rôle essentiel dans la vie quotidienne de l'individu. Après que le potentiel disponible des citoyens à recevoir des chaînes étrangères à venir dans le monde arabe est dans sa maison, dont certains programmes en arabe diffusé, et peut être causée par des effets indésirables dus à l'exposition aux programmes de visualisation.

## مقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية كبرى في مجال الاتصال ووسائله، تمكن الإنسان عبرها من اختصار الزمان والمكان، وزاد فيها استعمال التقنيات الأكثر تطورا كالأقمار الصناعية والتلفزيونية. فالقطاع السمعي البصري يشهد تحولات كبيرة أدت إلى تكاثر محطات البث، فارتفع بذلك الاستقبال الفردي بواسطة الهوائيات، فمنذ أوائل التسعينات القرن الماضي حدثت تغيرات جذرية في مستوى المشهد الإعلامي السمعي البصري العالمي، انعكست على مختلف أنساقه التكنولوجية والتنظيمية والبرمجية وكان من أهم مظاهرها في الوطن العربي بروز القطاع الخاص بقوة ليصبح في ظرف وجيز منافسا جديا للقطاع العمومي الذي اعتاد على دوره المهيمن للجمهور الوطني، ويبدو واضحا أن الوضع الجديد الموسوم بالانفجار الفضائي وشدة المنافسة، جراء كثرة عدد القنوات الفضائية وتنوع رسائلها، قد تزامن أيضا ما عرفته بعض البلدان العربية من تطورات سياسية واقتصادية باتجاه توفير مناخ حرية المبادرة والتعددية الفكرية والديمقراطية في مجتمعاتها.

كما تشهد الساحة الإعلامية تنافسا شديدا بين مختلف الدول في تحقيق تأثير إعلامي واسع يشمل كافة دول العالم، فأصبح لزاما على القنوات العربية عامة والجزائرية خاصة خلق إعلام يحمل خصوصيات المنطقة والجمهور الذي تستقطبه. وقد استقبل الجزائريون القنوات الفضائية الخاصة بحفاوة وحماس كبيرين يمكن أن نلمسهما من خلال نسب المشاهدة المرتفعة حسب التقارير الأولية. لكن يحق لنا أن نتساءل بعد مرور بعض الزمن على بداياتها الأولى عما إذا كانت الفضائيات الجزائرية الخاصة في مستوى التطلعات؟ وعن واقع هذه الفضائيات وأهم التحديات التي تواجهها؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1- ما مفهوم القنوات الفضائية؟

2- ما هو واقع القنوات الفضائية العربية والفضائيات الجزائرية الخاصة؟

3- ماهي التحديات التي تواجه الفضائيات الجزائرية الخاصة؟

1- القنوات الفضائية، المفهوم النشأة والتطور:

1-1 مفهوم القنوات الفضائية: لغة: هي الرمح الأجوف وهي بمعنى مجرى الماء، يقال فلان صلب القناة أي صلب القامة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> : علي بن هادية بلحسن، البليش. الجليلي بن الحاج، يحي. القاموس الجديد للطلاب. [د م]: المؤسسة الوطنية للكتاب. [ د ط]. 1999. ص

اصطلاحاً: تعرف القنوات الفضائية بأنها " لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبث عبرها إرسالها وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال"<sup>1</sup>

كما عرفت بأنها " قيام الأقمار الصناعية بالتقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان، وبثه مباشرة إلى أماكن أخرى تبعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة، تحول دون التقاط البث دون وسيط".<sup>2</sup>

هي جميع القنوات الفضائية، التي تستقبل من الفضاء الخارجي عبر الأطباق أو الشبكة العنكبوتية أو الجوال أو وسائل الاتصال الأخرى، وتبث بطريقة رسمية أو غير رسمية مفسوحة أو ممنوعة مشفرة أو غير مشفرة. ويقصد كذلك بالقنوات الفضائية المحطات التلفزيونية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية والتي يتم استقبالها بواسطة هوائيات مقعرة.

## 1-2 نشأة القنوات الفضائية:

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا التطور على ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد فيه ميلاد قنوات فضائية جديدة، أو إعلان عن الشروع في البث عبر الأقمار الصناعية، وتحديد كيفية التقاط البث لهذه القنوات ومشاهدة برامجها.

وقد بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينات، عندما صنع الاتحاد السوفياتي سابقاً مركبة فضائية ترز أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا، وبعدها وضع الاتحاد السوفياتي برنامجاً للبث التلفزيوني يشمل مناطق سيبيريا الشاسعة من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى "إيكران" أطلق الأول منها عام 1976م.<sup>3</sup>

وقد شهدت سنة 1976 أيضاً الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوروبية، وتبعتها مبادرات فردية أو ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة

<sup>1</sup> : كرم، شليبي. معجم مصطلحات الإعلام. القاهرة : دار الشروق . ط 1. 1989. ص 392.

<sup>2</sup> العمر ناصر، سليمان. البث المباشر حقائق وأرقام. الرياض: دار الوطن. ط 1. 2007. ص 13.

<sup>3</sup> : إيداد شاكر، البكري. عام 2000 حرب المحطات الفضائية . الأردن: دار الشروق. [ د ط]. 1999. ص 23.

بين فرنسا وألمانيا في أكتوبر 1979 والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي TDF وTSAT الألماني في عام 1985<sup>1</sup>.

وفي جوان سنة 1989 أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية أول قمر صناعي أوروبي خاص بالبحر المباشر بواسطة صاروخ آريان، ويسمى هذا القمر الذي تشترك فيه مجموعة من الدول الأوروبية، بالقمر أولمبيس Olympus وقررت هيئة الإذاعة البريطانية استخدام قناته ذات القدرة العالية بموجب عقد مدته خمس سنوات<sup>2</sup>.

وتعتبر فرنسا في مقدمة الدول الأجنبية السبابة في مجال البث التلفزيوني المباشر المستهدف للوطن العربي، وتعد الدول الواقعة في شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب) من أكثر الأقطار العربية تعرضا لإرسال البث التلفزيوني الفضائي، مع العلم أن هذا لا يمنع من وصول الإرسال المباشر إلى باقي الأقطار العربية<sup>3</sup>.

إذ تعتبر سنة 1990 موقعا زمنيا ذا دلالة في تاريخ اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل العربي مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقعرة، وقد فسر البعض هذا الاهتمام بالحدث السياسي الذي هز العالم إعلاميا حينما اندلعت حرب الخليج، والذي مثل دافعا أساسيا لاستقبال البث الأجنبي عبر الأقمار الصناعية<sup>4</sup>.

أما الجزائر دخلت ميدان البث التلفزيوني الفضائي المباشر رسميا منذ منتصف الثمانيات وذلك من جراء إطلاق فرنسا لقمرها الصناعي الأول TDF1 الخاص بالبحر المباشر في أكتوبر عام 1985، وقد كانت عملية استقبال البث الفضائي بالجزائر في البداية وقفا على الأماكن العمومية مثل دور السينما وقاعات الحفلات، وقد كان رياض الفتح بالجزائر العاصمة السباق لهذا النوع من الاتصال التلفزيوني، حيث جهز بهوائي كبير مكنه من التقاط أربع قنوات تلفزيونية وهي راي الايطالية، ميوزيك بوكس MUSIC BOX، TV5 الفرنسية، وقناة أوروبا Europa<sup>5</sup> وبعد إدخال النظام الرقمي système numérique، الذي أتاح للمشاهد فرصة

<sup>1</sup> : نصير، بوعلي. "البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة". مجلة اتحاد الإذاعات العربية. عدد 04. 2000. ص 10.

<sup>2</sup> : إياد شاكر، البكري. المرجع السابق، ص 31.

<sup>3</sup> Lotfi, meherzi. "Les Image spéciale un défi pour le Maghreb." revue algérienne de communication N 2, insic. Alger: mars 1998. p37.

<sup>4</sup> : توفيق، يعقوب. "حول الهوائيات". مجلة اتحاد الإذاعات العربية. عدد 01. 1998. ص 27.

<sup>5</sup> Lotfi, meherzi. Opcit. p37.

الاختيار الواسع للبرامج التلفزيونية ضمن الباقات المتنوعة. وهكذا أصبح المواطن الجزائري بإمكانه التقاط مئات القنوات الفضائية العالية بدون رقابة أو وسيط .

ومن أهم الإنجازات التي حققتها المؤسسة العمومية للتلفزيون مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود وتكون أداة التواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج ولهذا كان ميلاد قناة Canal Algérie في أكتوبر 1994 وقد بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على السابعة مساءً، وما هي إلا سنوات قليلة لتعرف الجزائر ميلاد القناة التلفزيونية الثالثة عبر القمر الصناعي عرب سات وهو مشروع يعود إلى نوفمبر 1998، تم تنفيذه في ديسمبر 1999 لتعرف القناة ميلادها الفعلي في 2002/07/05، وكذا القناة الأمازيغية وقناة القرآن الكريم هذه الأخيرة تأسست عام 2009 وفي السنوات الموالية عرفت الجزائر ميلاد العديد من القنوات الفضائية الخاصة سيتم التفصيل فيها لاحقاً.

## 2- نماذج لبعض القنوات الجزائرية الخاصة

أول القنوات الجزائرية الخاصة كانت "قناة خليفة" في باريس عام 2002 من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة، وقد أسسها عبد المؤمن رفيق خليفة، صاحب "مجموع خليفة" التي تضم الخطوط الجوية "الخليفة" و"الخليفة بنك"، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحل المجموعة ومتابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري.

وبعد تلك التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الخاصة، وهي على النحو

الآتي:

1-2 "النهار تي في": قناة تابعة لصحيفة "النهار الجديد"، يديرها أنيس رحمان. انطلقت القناة ببثها التحريفي في السادس من مارس 2012، واتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عمان، وتتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة لمضامين ومحتوى الجريدة، التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها.<sup>1</sup>

2-2 "الشروق تي في": وهي أيضا امتداد للجريدة الورقية "الشروق" وتبث من الأردن، في حين أن مقرها الرئيسي موجود في الجزائر. كانت انطلاقتها في الذكرى السابعة والخمسين لاندلاع الثورة

1 : <http://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/e2e720b2-dcb0-4418-b763-78b8924a6df> تاريخ النظر

.13:40، 2015/02/26، على الساعة

التحريرية والذكرى الحادية عشر لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأ بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

3-2 "نوميديا نيوز": هي قناة إخبارية، اتخذت هذا الاسم تيمنا بمملكة نوميديا الأمازيغية التي قامت في عصور ما قبل الميلاد، انطلق بثها في 11 ديسمبر 2012 في الذكرى الأولى لانطلاق وكالة (نوميديا نيوز) وتتم بث آخر المستجدات السياسية والرياضية على الساحة الجزائرية، العربية والدولية<sup>1</sup>

4-2 "دزاير تي في": هي قناة جزائرية مستقلة، انطلق بثها في 8 ماي 2013 مملوكة لرجل الأعمال الجزائري، علي حداد.

5-2 "الجزائرية": تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7، انطلق بثها الرسمي ابتداء من يوم 05 جويلية 2012 بشبكة براجمية متنوعة، شعارها (قناة كل الجزائريين)، مقرها الجزائر.

6-2 قناة الهقار: تم افتتاحها في شهر ماي 2012، يوجد مقر بثها في لندن.

7-2 قناة جرجرة: خاصة ببرامج الأطفال، انطلق بثها التجريبي على (الساتل) في أبريل 2013.

8-2 قناة سميرة: موجهة للمرأة، انطلق بثها في شهر أوت 2013<sup>2</sup>.

9-2 "كاي بي سي": هي قناة تلفزيونية جزائرية تابعة لمؤسسة الخبر، انطلق بثها التجريبي أواخر شهر ديسمبر 2013.

### 3- تصنيفات القنوات الفضائية

مند أن ظهر التلفزيون في الوطن العربي في النصف الأخير من القرن الماضي وملكيته قاصرة على الحكومة لكن مع إطلاق العديد من الأقمار الصناعية في المنطقة العربية ورواج الخصخصة تحررت القنوات الفضائية من سيطرة الحكومة وأتاحت للأفراد والهيئات الغير الحكومية تأسيس وإنشاء القنوات الفضائية التي أصبحت تمثل تحديا كبيرا للقنوات الرسمية أرضية كانت أو فضائية إذ يمكن تصنيفها على النحو التالي:

<sup>1</sup> تاريخ النظر 2015/02/26، على الساعة 11:30 <http://www.startimes.com/f.aspx?t=34409993>

<sup>2</sup> <http://www.startimes.com/f.aspx?t=34409993>. المرجع السابق.

### 1-3 من حيث الملكية: قنوات حكومية ، قنوات خاصة

**1-1-3 قنوات حكومية :** وهي القناة التي تعود ملكيتها إلى الحكومة أو تلك ويأتي أغلب تمويل هذه القنوات من ميزانية الدولة المالكة للقناة بغض النظر عن التمويل الذاتي وعن رسوم الاستهلاك على الأجهزة فالقناة العمومية هي القناة الحكومية.

**1-2-3 قنوات خاصة:** يقابل القناة العمومية من حيث الملكية والتمويل القناة الخاصة وهي القناة التي يأتي رأسمالها كلياً أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس المال الغالب، وقد يستعمل البعض كلمة حرة أو مستقلة في هذا المعنى.<sup>1</sup>

لكن نرى في استخدام هذين الكلمتين تجاوزاً لمفهوم الحرية والاستقلالية التي تبقى نسبة في معظم الأحيان، ذلك أن مساهمة الحكومات في رأس مال هذه القنوات بشكل أو بآخر لا يكاد يغيب عن جل هذه القنوات ولكن كان الغموض يسود خارطة تمويل كل القنوات الخاصة كما أنه يكفي أن يتابع خطاب هذه القناة أو تلك حتى نلتئم انتمائها ولون الخطاب الذي تسعى لترويجه.

### 2-3 من حيث البرامج

**1-2-3 قناة عامة:** ويطلق عليها أيضاً بالقنوات جامعة أو شمولية، عندما ظهرت القنوات التلفزيونية في القطاعين العمومي والخاص كانت كلها قنوات شمولية والقناة الجامعة أو الشمولية هي القناة التي تبث برامج تجمع بين أكثر من مجال اهتمام وتشتمل برمجتها على مواد مختلفة الأغراض والأهداف من إعلام وثقافة وترفيه.<sup>2</sup>

**2-2-3 قناة متخصصة :** وهي التي تخلت عن شمولية المضمون والقصد لتختص في مجال برامجي منفرد أو لتوجه إلى جمهور محدد، إن القناة المتخصصة هي التي تركز اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع الجمهور. ويمكن تصنيف القنوات المتخصصة إما حسب البرنامج أو الجمهور المستهدف.

### 3-3 حسب البرنامج:

**1-3-3 القنوات الترفيهية:** وهي القنوات التي تبث المادة الموسيقية والمسلسلات الدرامية والأشرطة السينمائية إضافة إلى القنوات تخاطب عبر الإرساليات القصيرة.

**2-3-3 القنوات الثقافية:** وهي القنوات التي تبث برامج ثقافية أو وثائقية.

**3-3-3 القنوات الإخبارية:** وهي القنوات المتخصصة في مجال الأخبار والحوارات.

**4-3-3 قنوات الخدمات :** تقدم إعلانات وتقوم بدور وسيط بين المشاهد والمعلن في المجالات العقارية مثلاً أو في مجال التسويق التلفزيوني بالإضافة إلى قنوات الرياضية والاقتصادية، الصيد... إلخ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> : المنصف، العياري. محمد، عبد الكافي. القنوات العربية المتخصصة. تونس: سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (56). 2006. ص 11.

<sup>2</sup> : نفس المرجع. ص 11.

#### 4- واقع القنوات الفضائية :

قبل التطرق عن واقع الفضائيات الجزائرية الخاصة لا بد من التعرف عن واقع القنوات الفضائية العربية لأن واقع الأول مرتبط بالثانية رغم أن الفضائيات الجزائرية حديثة النشأة والتجربة.

#### 1-4 واقع القنوات الفضائية العربية

لقد استبشر المشاهد العربي خيرا عندما تسابقت الدول العربية على الحصول على مكان في الأقمار الصناعية لبث قنواتها الفضائية، ولهذا فقد نالت بعض القنوات مكانا متميزا لها في البيوت العربية ، نظرا لأن هذه القنوات جاءت للتعبير عن الذات العربية ولتأخذ مكانها على الساحة الإقليمية والدولية حتى لا تترك الفراغ للآخرين وبذلك دخلت هذه القنوات الفضائية العابرة للحدود والحواجز.

فالحلل للبرامج القنوات الفضائية العربية يجد أن " معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامجي الطابع الترفيهي المقلد لما ينتجه الغرب والدليل على ذلك انتشار الأغنيات التلفازية المنفذة بأسلوب ما يعرف بالفيديو كليب الذي تعد فيه المرأة قاسما مشتركا والأداة الرئيسية للجذب وهي بهذا المنظور الترويجي في منزله أي سلعة استهلاكية كما تعتمد معظم القنوات الفضائية العربية على المرأة في الإعلانات<sup>2</sup> وبهذه الطريقة تفتقد هذه البرامج العربية التي توضح الطابع العربي المميز للثقافة العربية الأصلية.

ومما يدعو للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماما من برامج أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي قد تعطلت واكتفت بالاقتراس ويمكن رصد المشهد الفضائي العربي من خلال النقاط التالية:

#### 1-4-1 تكاثر الفضائيات العربية: لقد تسابقت الدول العربية لإطلاق القنوات الفضائية حتى

وجدنا الفضاء العربي خلال بضعة سنوات يمتلئ بعدد هائل من القنوات قابلة للزيادة يوما بعد آخر. تتنافس لاستقطاب المشاهد العربي إذ يشهد هذا الفضاء تكاثرا من حيث عدد القنوات التلفزيونية التي يحجز المشاهد عن متابعتها وتجعل من العسير القيام بعملية حصر دقيقة تمكن من توزيع هذه القنوات حسب توجيهها واهتمامها باستثناء القنوات الحكومية.<sup>3</sup>

ويرى البعض أن المنطقة العربية سوف تشهد قريبا ظاهرة تملك كل دولة عربية لقناة فضائية أو منظومة قنوات متعددة الخدمات إلى تملك كثير من دولنا العربية لقمريها الصناعي الخاص وهذا سينقل العرب من مرحلة جديدة لها إفرازاتها وانعكاساتها الجديدة على الفضائيات

<sup>1</sup> المنصف، العياري. "قنوات القطاع الخاص العربية المقاربة الكمية والمهمة المستحيلة". مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية. عدد 03، 2006. ص 24.

<sup>2</sup> : محمد جاد، أحمد. الإعلام الفضائي وآثاره التربوية. الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ط 1. 2008. ص 64.

<sup>3</sup> : حسن نيازي، الصيف. الفضائيات العربية في عصر العولمة القرص والتحديات الواقع والظموحات. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع. ط 1. 2010. ص 37.

العربية ودليل بداية التوجه نحو هذه المرحلة هو "محاولة النظام العراقي قبل سقوطه إطلاق سلسلة أقمار بابل وتخطيط المملكة العربية السعودية لإطلاق قمر صناعي خاص بها تحت اسم SABS"<sup>1</sup>.

إذ بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث أو تعيد بث قنوات فضائية حوالي 776 هيئة منها 26 هيئة حكومية و750 هيئة في القطاع الخاص وتبث هذه الهيئات وتعيد بث 1320 قناة تلفزيونية من بينها 168 قناة عمومية و1132 قناة خاصة متعددة اللغات ومتنوعة التخصص والجدل التالي يوضح تطور عدد القنوات في السنوات الماضية على النحو التالي<sup>2</sup>:

| السنوات        | عدد الهيئات | قنوات حكومية | قنوات القطاع الخاص | المجموع |
|----------------|-------------|--------------|--------------------|---------|
| سنة 2009       | 398         | 97           | 599                | 696     |
| سنة 2010       | 470         | 124          | 609                | 733     |
| سنة 2011       | 608         | 109          | 960                | 1069    |
| سنتي 2012-2013 | 776         | 168          | 1152               | 1320    |

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد زيادة في قنوات قطاع خاص من سنة 2009 إلى سنة

2010 هو عدد ضئيل مقارنة مع زيادة سنة 2010 إلى سنة 2011 وربما هذا يرجع إلى التغيرات السياسية التي عرفتها المنطقة العربية في هذه الفترة .

**4-1-2 الإنتاج بين الضعف والاستيراد والتقليد:** كان من المفروض أن يقود تكاثر القنوات الفضائية إلى طفرة في الإنتاج باتساع نطاق السوق العربية وتزايد الطلب ولكن ذلك لم يحدث كما كان متوقعا. إذ أصبح من عادات الفضائية العربية أن يقلد بعضها البعض إذ تتجه بعض القنوات إلى إنتاج وإعداد برامج تشبه البرامج التي تبث في قناة أخرى والتي تلقى رواجا واسعا بين أوساط المشاهدين إلى حد أن يكون البرنامج نسخة طبق الأصل لبرنامج ناجح في قناة أخرى مما يدفع للتساؤل ما جدوى من تعدد الفضائيات العربية؟ مادامت إلى هذا الحد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> : نفس المرجع . ص 39.

<sup>2</sup> : اللجنة العليا لتنسيق بث القنوات الفضائية العربية. البث الفضائي العربي التقرير لعام 2012-2013 . إصدارات إذاعات الدول العربية.

ص 20.

<sup>3</sup> : عبد الملك، الدنان. البث الفضائي وتحديات العولمة الإعلامية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. [ د ط ]. 2002. ص 150.



النموذج الغربي في المضمون والإخراج اعتقاداً منها أن ذلك هو الطريق الوحيد للنجاح والحصول على إعجاب الجماهير وارتباطهم بالقناة.

ولا يقتصر التنافس بين الفضائيات العربية وحدها على استقطاب المشاهد العربي فهناك منافسة حادة من قبل قنوات أجنبية تسعى إلى الحصول على مكانة لدى المشاهد العربي وعلى سبيل مثال القناة الفرنسية TV5Orient التي تبث على القمرين عرب سات ونيل سات وقناة BBC World التي تسعى الوصول إلى المشاهد العربي مستفيدة من رصيد التقدير الذي حققه إذاعة BBC لدى المستمع العربي فضلاً عن دخول الولايات المتحدة الأمريكية بقوة معترك المنافسة من خلال إطلاقها القناة الحرة<sup>1</sup>.

وأمام هذا التنافس فإن بقاء واستمرارية القناة يتوقف على مدى قوتها وحكمة قياس قوة أي قناة يتوقف على ما يلي:

✓ مدى اعتماد الجمهور على القناة، كالا اعتماد على القناة من أجل الحصول على الأخبار والمعلومات إبان الأزمات.

✓ نسبة التعرض للقناة وكثافة المشاهدة.

✓ ارتفاع نسبة الإعلانات في القناة.

✓ المنقول عن القناة في وسائل الإعلام أو القنوات الأخرى وهو ما يعبر عن ريادتها.

وقد خلقت المنافسة الشرسة بين مختلف الفضائيات (عربية، أجنبية، حكومية، خاصة) إلى ظهور الابتدال في البرامج أين نجد نسبة كبيرة من البرامج مسخرة لبرامج المنوعات والغناء والرقص والإعلانات والمسابقات... إلخ وتعليقاً على ذلك يرى الدكتور عبد المالك الدناني " في ظل هذا التنافس الغير المدروس بين الفضائيات العربية، الحكومية والخاصة كثرت أخطاء وتعددت أشكال الخروج على الأهداف النبيلة المرسومة للإعلام العربي في مواجهة التحديات التي فرضتها عولمة البث"<sup>2</sup>

وهكذا فإن الفضائيات العربية لم تحقق الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله ألا وهو التصدي للفضائيات الأجنبية داخل الوطن العربي نظراً لعدم وجود استراتيجية إعلامية عربية موحدة بين الفضائيات العربية وهذا يقتضي الاعتماد على الكوادر العربية في إنتاج البرامج التي

<sup>1</sup> : حسن نيازى، الصيف. المرجع السابق. ص 42

<sup>2</sup> : عبد المالك، الدناني. المرجع السابق. ص 153.

تعبّر عن الثقافة العربية وبالتالي تخدم قضايا الأمة العربية في شتى مجالات اقتصادية سياسية، اجتماعية ، تعليمية.

#### 4-2 واقع الفضائيات الجزائرية الخاصة:

وعن واقع الفضائيات الجزائرية الخاصة، قالت الإعلامية، نايلة، من الإذاعة الوطنية الناطقة بالفرنسية، لـ "العربي الجديد: "أنه بعد مرور بضع سنوات على انطلاق الفضائيات الجزائرية الخاصة، ظهر تباين في عملية نقل الخبر وتغطيته وكيفية عرضه للمشاهد. والتباين بين هاته القنوات يكمن في نوعية الصورة المقدمة، من الناحية الجمالية، وهناك فضائيات هدفها نشر أفكار معينة موجهة إلى فئة محددة من المجتمع، تستخدم لغة عامية، ومواضيع مبسطة، وأخرى على العكس تبحث عن النخبة وتتميز بتنوع القضايا واللغة السليمة والحرفية. والقنوات التي مدراءها من الإعلام يظهر في محتواها العمل الإعلامي الجيد، أما القنوات، التي يملكها أصحاب المال فتبدو تجارية أكثر<sup>1</sup>.

ويرى الإعلامي محمد يزيد: "أن تجربة الإعلام الخاص - السعوي البصري - لا تزال فتية وبحاجة إلى التطوير، سواء تعلق الأمر بالجانب التقني وجماليات الصورة، أو من ناحية الكفاءات والطاقات المعتمدة في المجال الصحافي والتقديم". وكان بالإمكان الاعتماد على خبرات الإذاعة والتلفزيون الرسمي، في تأطير الشباب المتحمسين بهذا الفضاء السعوي البصري الخاص، الذي يقترب أكثر من أسلوب الصحافة المكتوبة في ما يخص المواد المقدمة. وللأسف فإن بعض هذه القنوات الخاصة تعمل على إثارة قضايا دون المستوى، مع غياب اعتمادها على مصادر ومراجع ثابتة، مما يثير التساؤلات حول جدية هذه القنوات<sup>2</sup>.

فقد انطلقت هذه القنوات وتوسعت في ساعات البث من دون ميزانيات مناسبة لشراء الأجهزة أو إنتاج البرامج وقد أدى هذا الوضع إلى ضعف مستوى ما تقدمه هذه القنوات من حيث الشكل والمضمون وعلى هذه القنوات أن تعمل بالحد الأدنى من المطلوب بحيث توازن ما

<sup>1</sup> جازية، سليمان. الفضائيات الخاصة بالجزائر اعتماد على الدولة وتقليد للصحافة المكتوبة. على الموقع الالكتروني.

<sup>2</sup> نفس المرجع. تاريخ النظر <http://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/e2e720b2-dcb0-4418-b763-78b8924a6dfa>

2015/02/26، على الساعة 11:05

<sup>2</sup>: نفس المرجع.

تنفقه من صرف رخيص على برامج الأغاني والترفيه ومع ما تنفقه على برامج الفكر والثقافة والإبداع لما تتصف برامج الفضائيات بالرداءة تعكس الإعداد الضعيف لهذه البرامج.<sup>1</sup>

وتفتقر معظم الفضائيات الخاصة إلى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسؤول، ولا ترتقي برامجها إلى مستوى ما يقدم في الفضائيات العربية الأخرى، ولم تقارب هموم الناس ومشاكلهم الحقيقية. وعلى الرغم من الميزانيات الضخمة لبعض هذه القنوات، إلا أنها لا تنفق إلا القليل على الإنتاج، ويشكو صحافيوها من تدني أجورهم.

إذ فرضت الكلفة العالية للاستثمار في مجال إنتاج المواد الإعلامية أثرها على انتشار كم هائل من برامج الحوار والمناقشات والمناظرات الكلامية وهي برامج تستغرق زمنا طويلا لملء وقت الإرسال وبكلفة مادية قليلة نسبيا مع إنتاج الأفلام والبرامج الوثائقية والمسلسلات، واتسمت هذه البرامج بالإثارة والجرأة في طرح موضوعات شائكة غير معتادة في البث الأرضي وتسمح هذه البرامج بمشاركة الجمهور من خلال الهاتف مما أدى إلى توسيع هامش الحرية المتاح لبعض المواطنين في مخاطبة وسائل الإعلام والتفاعل معها.

## 5- التحديات التي تواجه الفضائيات الجزائرية الخاصة.

أصبح الإعلام اليوم على مواجهة العديد من التحديات التي تعوق مسيرته، وتنعكس سلبا بشكل أو بآخر على مضمون ما يقدم خاصة في الفضائيات الخاصة حيث تواجه هذه الأخيرة العديد من التحديات من أهمها ما يلي:

### 1-5 التحديات المهنية: وتتمثل في:

1-5-2 تدني الأداء المهني للإعلام العربي بصفة عامة، والجزائري خاصة حيث يركز على الأخبار الرسمية والمعالجة الجزئية للأحداث من خلال خطاب إعلامي تقليدي إيديولوجي لا يصلح في عصر التدفق السريع للمعلومات.

1-5-2 أزمة الإعلاميين الذين يتعرضون لشتى أنواع الضغوط والرقابة والتصفية الجسدية والأدبية فضلا عن قصور برامج التأهيل والتدريب في مواكبة التطورات الإعلامية السريعة واضطراب علاقاتهم بمصادر المعلومات، بسبب عدم توفر ضمانات ممارسة المهنة.

<sup>1</sup> : فاطمة، حسين عواد. الإعلام الفضائي. عمان: دار أسامة. ط1، 2010. ص13.

3-1-5 أزمة المصادقية بسبب سيطرة الحكومة على الإعلام وهو الأمر الذي أكدته إغلاق قناة الأطلس مؤخرا مجرد قيامها بتغطية الاحتجاجات المعارضة وكذا غلق قناة الوطن.

4-1-5 سيطرة قيم إعلامية لا تواكب معطيات العصر، ولا تلبي الاحتياجات الإعلامية للجماهير.

5-1-5 سيطرة النظرة الرسمية على الإعلام مما أفقده الكثير من حيويته وجاذبيته وبالتالي حد من قدرته على الوصول والتأثير وجعله موضعاً للمساءلة، ما الوعي الذي ينشره؟

**1-5 التحديات التكنولوجية:** ويتمثل أبرزها في ظهور شبكة الانترنت كمصدر عالمي للمعلومات مما طرح العديد من التحديات التكنولوجية والمهنية والثقافية من أهمها تكريس الخلل الإعلامي والمعلوماتي بين من يملكون هذه التكنولوجيا والمحرومين منها وكذا نقص الإمكانيات المادية ( الأجهزة) فضلا عن الخلل التقني المتكرر سواء انقطاع الصوت أو الصورة و غيرها من المشاكل التقنية التي تواجهها زيادة على هذا مشاكل التمويل والبيث وتكاليف الصناعة الإعلامية وعدم وجود الاستوديوهات، خاصة وأن الكثير من القنوات تبث انطلاقا من شقق متواضعة.<sup>1</sup>

#### خاتمة

ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير أن هذه القنوات ساهمت في تعويض النقص الفادح في تغطية أخبار الوطن، خاصة في مناطق الجزائر العميقة ونقل معاناة أهاليها وإسماع صوت المهمشين وإلقاء الضوء على انشغالات الفئات الدنيا والشرائح الاجتماعية الهشة. وبالفعل تحتل الأخبار المحلية حصة لا بأس بها ضمن الشبكة البرمجية هذا من جهة ومن جهة أخرى أن معظم هذه القنوات لم تقدم حديثا وأنها لم تنجح سوى في استنساخ الرداءة التي تميز القناة الرسمية شكلا ومضمونا، إلا أن رداءة المضمون لا تجدها تبريرا في ظل انتهاج سياسة استغلال المشاهد وتسطيح عقله وتضييع وقته من خلال الإكثار من البرامج الكوميدية التافهة التي لا تتوفر على أدنى العناصر الضرورية للعمل الفني، وكذا كثرة البرامج الحوارية الجامدة التي لا تناقش المشاكل الحقيقية للمواطن إلا في ما ندر، ومن أبرز الأمور التي أدت بالفضائية الجزائرية الخاصة إلى هذا الوضع :

1) غياب مؤسسات إعلامية متخصصة ذات تجارب سابقة فإن أولى المحاولات في السعي

<sup>1</sup> : حالة إسماعيل، بغدادي. الإخباريات الفضائية العربية الواقع والطموح. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. [د ط.]. [د ت]. ص 12 - 13.

البصري قامت بما صحف مطبوعة تحولت إلى قنوات تبث برامجها دون إعداد كاف للانتقال من المطبوع إلى المرئي، مما شاب على تجارها الكثير من القصور.

(2) الفراغ القانوني في مجال القطاع السمعي البصري في الجزائر فوضوا وغير منظم وغير مهيكّل، ورغم صدور قانون الإعلام الجديد 05-12 وقانون السمعي البصري 04-14 إلا أنّهما يحمّلان جملة من الفجوات القانونية والعديد من العراقيل التي تعمل على تضيق الحرية على العمل الإعلامي.

(3) ظهور هذه القنوات على الفضاء الجزائري لم يحقق قفزة نوعية على مستوى تكريس مفاهيم جديدة فيما يخص حرية التعبير، واحترافية الممارسة الإعلامية مما يجعل هذه القنوات تبدو أكثر كلاسيكية الطرح أي أنّها لم تمارس نوعاً من القطيعة مع ممارسات المؤسسات العامة، كما لم تؤسس لقيم مهنية جديدة، تبرهن استقلاليتها.

(4) ضعف مصادر التمويل لهذه القنوات جعل منها تعتمد فقط على تسجيل البرامج وإعادة بثها، وأيضاً الاعتماد على صحفيين التي تنقصهم الخبرة في المجال الإعلامي جعل من أصحاب القنوات الفضائية يجدون صعوبة كبيرة في فرض وجودهم في الساحة الإعلامية وجذب المشاهد الجزائري نحو شبكة برامجهم.

#### قائمة المراجع

##### أولا الكتب بالعربية

- (1) إياد شاكر، البكري. عام 2000 حرب المحطات الفضائية . الأردن: دار الشروق. [د ط]. 1999.
- (2) حسن نيازي، الصيف. الفضائيات العربية في عصر العولمة الفرص والتحديات الواقع والطموحات. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع. ط 1. 2010.
- (3) عبد المالك، الدنان. البث الفضائي وتحديات العولمة الإعلامية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. [د ط]. 2002.
- (4) علي بن هادية بلحسن، البليش . الجيلاني بن الحاج، يحي. القاموس الجديد للطلاب. [د م]: المؤسسة الوطنية للكتاب. [د ط]. 1999. ص 86.
- (5) العمر ناصر، سليمان. البث المباشر حقائق وأرقام. الرياض: دار الوطن. ط 1. 2007.
- (6) فاطمة، حسين عواد. الإعلام الفضائي. عمان: دار أسامة . ط 1. 2010.
- (7) كرم، شلي. معجم مصطلحات الإعلام. القاهرة : دار الشروق . ط 1. 1989.
- (8) محمد جاد، أحمد. الإعلام الفضائي وآثاره التربوية. الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ط 1. 2008.

- 9) هالة إسماعيل، بغدادي. الإخباريات الفضائية العربية الواقع والطموح. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. [د ط]. [د ت].

#### ثانيا: المجالات بالعربية

- 10) توفيق، يعقوب. "حول الهوائيات". مجلة اتحاد الإذاعات العربية . عدد01. 1998.
- 11) اللجنة العليا للتنسيق بث القنوات الفضائية العربية. البث الفضائي العربي التقرير لعام 2012-2013. إصدارات إذاعات الدول العربية.
- 12) المنصف، العياري. محمد، عبد الكافي. القنوات العربية المتخصصة. تونس: سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (56) 2006.
- 13) المنصف، العياري. "قنوات القطاع الخاص العربية المقاربة الكمية والمهمة المستحيلة". مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية. عدد03. 2006.
- 14) نصير، بوعلي. "البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة". مجلة اتحاد الإذاعات العربية. عدد04. 2000.
- ثالثا: المجالات الأجنبية
- 15) Lotfi ,meherzi. "Les Image spéciale un défi pour le Maghreb." revue **algérienne de communication** N 2 ,insic. Alger: mars 1998 .
- رابعا: المواقع الالكترونية
- 16) <http://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/e2e720b2-dcb0-4418-b763-78b8924a6df> .
- 17) <http://www.startimes.com/f.aspx?t=34409993>
- 18) جازية، سليمان. الفضائيات الخاصة بالجزائر اعتماد على الدولة وتقليد للصحافة المكتوبة. على الموقع <http://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/e2e720b2-dcb0-4418-b763-78b8924a6dfa>